فلم تكن امنيته من الله ولا طلبته منه الا سقوط الارادة معه
لعلمه انه افضل الكرامات واجل القربات وقد تنفو المخصص
الكرامات الظاهرة وبقايا التدبير كامنة فيه فالكرامة
الحقيقية انما هي ترك التدبير مع الله والتفويض لحكم الله
ولذلك قال الشيخ ابو الحسن رضي الله عنه انما كرامتان جا
معتان محيطتان كرامة الايمان بمزيد الايقان وشهود العيان
وكرامة العمل على الاقتداء والمتابعة ومجانبة الدواعي والخدا
دعة فمن اعطيهما ثم جعل يشتاق الى غيرهما فهو عبد مفتر
كذاب او ذو خطا في العلم والعمل بالصواب كمن اكرم بشهود
الملك على نعت الرضى فجعل يشتاق الى سياسة الدواب وخلع
الرضى وكل كرامة لا يصحبها الرضى من الله وعن الله فصاحبها
مستدرج مغرور او ناقص او هالك مثبور فاعلم ان الكرامة
لا تكون كرامة حتى يصحبها الرضى عن الله ومن لازم الرضى
عن الله ترك التدبير معه واسقاط الاختيار بين يديه واعلم
انه قد قال بعضهم ان ابا يزيد لما اراد الا يريد فقد اراد وهو قول

من لا معرفة عنده وذلك لان ابا يزيد رضي الله عنه انما اراد
ان لا يريد لان الله اختار له والعباد اجمع عدم الارادة معه
فهو في ارادته الا يريد موافق لارادة الله سبحانه ولذلك قال
الشيخ ابو الحسن رضي الله عنه وكل مختارات الشرع وتر
تيباته هو مختار لله ليس لك منه شيء واسمع واطع وهذا
موضع الفقه الرباني والعلم اللدني وهو ارض لتنزل علم الحقيقة
المأخوذ عن الله لمن استوى فابان الشيخ بهذا الكلام ان كل مختار
الشرع لا يناقض اختيار مقام العبودية المبني على ترك الاختيار
لئلا يتخرج عقل قاصر عن درك الحقيقة بذلك فيكون ان الوظائف
والاوراد ورواتب السنن اراد انها تخرج بها العبد عن صريح
العبودية لانه قد اختار فبين الشيخ ان كل مختارات الشرع
وترتيباته ليس لك منه شيء فانما انت مخاطب ان تخرج عن
تدبيرك لنفسك واختيارك لها الا عن تدبير الله ورسوله فا
فهم وقد علمت ان ابا يزيد ما اراد الا يريد الا لان الله اراد منه ذلك
منه ذلك فلم تخرجه هذه الارادة عن العبودية المقتضاة منه

Copyright © King Saud University